

تفسير السعدي

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثْرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ
فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا^ج
أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ^ط

تفسير الآيتين 69 و 70: نقول تعالى محذرا المنافقين أن يصيبهم ما أصاب من قبلهم من
الأمم المكذبة: ﴿أَقَوْمٌ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمَ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾ أي: قري
قوم لوط: ﴿فَكَلَّمَهُمْ﴾ أي: رسلهم بالبينات: ﴿أَيُّهَا بِالْحَقِّ الْوَاضِحِ الْجَلِيِّ، المبين لحقائق الأشياء،
فكذبوا بها، فجرى عليهم ما قص الله علينا، فأنتم أعمالكم شبيهة بأعمالهم، استمتعتم
بخلاقتكم، أي: أنصبيكم من الدنيا فتناولتموه على وجه اللذة والشهوة معرضين عن المراد
منه، واستعنتم به على معاصي الله، ولم تتعد همتمكم وإرادتكم ما خولتم من النعم كما
فعل الذين من قبلكم وخضتم كالذي خاضوا، أي: وخضتم بالباطل والزور وجادلتم
بالباطل لتدحضوا به الحق، فهذه أعمالهم وعلومهم، استمتع بالخلاق وخوض بالباطل،
فاستحقوا من العقوبة والإهلاك ما استحق من قبلهم ممن فعلوا كفعالهم، وأما المؤمنون

فهم وإن استمتعوا بنصيبهم وما خولوا من الدنيا، فإنه على وجه الاستعانة به على طاعة الله،

وأما علومهم فهي علوم الرسل، وهي الوصول إلى اليقين في جميع المطالب العالية،

والمجادلة بالحق لإدحاض الباطل بقوله ﴿أَفَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾ إذ أوقع بهم من عقوبته ما

أوقعنا ﴿أَوَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ حيث تجرأوا على معاصيه، وعصوا رسلهم، واتبعوا أمر

كل جبار عنيد